فرع لجنة الحقوقيين الدولية ، جنيف Affiliate , International Commission of Jurists - Geneva
تتمتع الحق بصفة استشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة
NGO in Consultative Status with the Economic and Social Council of the United Nations
AL-HAQ

تقرير مؤسسة الحق الميداني حول انتهاكات شهر نيسان/ أبريل 2024م في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة

تستمر سلطات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنون بانتهاكاتهم بحق الفلسطينين في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، يركز هذا التقرير على الانتهاكات الاسرائيلية التي وثقتها مؤسسة الحق في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، خلال شهر نيسان/ أبريل 2024م، بحيث يتناول التقرير حالات قتل الفلسطينيين؛ وتدمير الممتلكات؛ وبعض الانتهاكات الأخرى، لاسيما تلك المتعلقة بجرائم المستوطنين، ولعّل السمة الأبرز التي لوحظت خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير هو تزايد جرائم المستوطنين بحق الفلسطينيين/ات، المتمثلة بقتل فلسطينيين وتدمير وحرق مساكن ومنشآت في أكثر من منطقة في الضفة الغربية.

الانتهاكات الإسرائيلية

القتل

تتواصل جرائم القتل ضد الفلسطينيين/ات في الضفة الغربية بما فيها القدس. ووفقًا لتوثيقات مؤسسة الحق فقد قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنون خلال شهر نيسان/ أبريل 2024م (**35**) **فلسطينياً**، بينهم امرأتان، وطفلة واحدة، و(6) أطفال، ما يرفع عدد الشهداء منذ بداية العام 2024م حتى نهاية نيسان/ أبريل إلى (**169**) فلسطينيا وفلسطينية من الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة،[1] منهم (**38**) طفل، **وطفلتان و**(**4**) نساء، أي أن ما نسبته حوالي (**26%**) من الشهداء منذ بداية العام الجاري هم من النساء والأطفال. ويمكن توزيع الشهداء حسب محافظة الاستشهاد لشهر نيسان/ أبريل 2024م كما يلي:

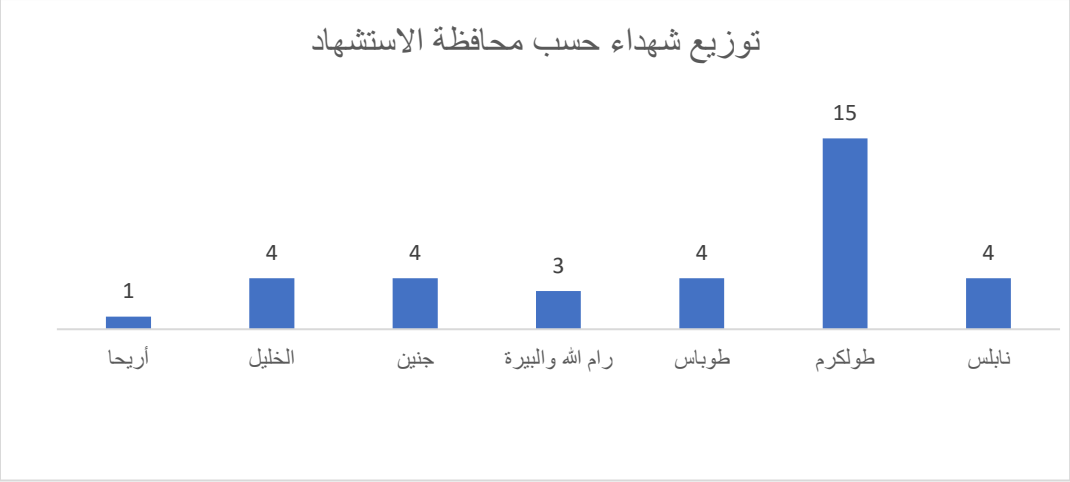

[1] بالإضافة إلى ذلك وثقت مؤسسة الحق استشهاد (6) فلسطينيين من سكان الضفة الغربية مبعدين إلى قطاع غزة ولبنان واستشهدوا خلال الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، كما وثقت الحق استشهاد (6) أسرى فلسطينين من الضفة الغربية بما فيها القدس داخل السجون الاسرائيلية منذ بداية العام الحالي 2024م.

وقد سجلت محافظة طولكرم أكبر عدد من الشهداء خلال هذا الشهر، حيث استشهد فيها لوحدها (15) فلسطينياً، منهم (14) بينهم (3) أطفال استشهدوا خلال هجوم عسكري إسرائيلي واسع على مخيم نور شمس وعلى أجزاء من مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية. وقد استمر الهجوم من حوالي الساعة السادسة من مساء يوم الخميس الموافق 2024/04/18م وحتى حوالي الساعة العاشرة من مساء يوم السبت الموافق 2024/04/20م، حيث تلحظ توثيقات مؤسسة الحق الميدانية إلى أن قوات الاحتلال وطوال فترة الهجوم العسكري على مخيم نور شمس والتي استمرت لحوالي (55) ساعة متواصلة قد منعت طواقم الإسعاف والهلال الأحمر الفلسطيني من الدخول الى المخيم لنقل الشهداء والمصابين، ما فرض على السكان ظروف صعبة للغاية لاسيما في ظل انتشار جثمانين الشهداء في عدة منازل ومواقع مختلفة والعديد من الأزقة. كما تعرضت مركبات الإسعاف خلال تواجدها في محيط مخيم نور شمس ومستشفى ثابت ثابت الحكومي خلال فترة الهجوم العسكري لعمليات ملاحقة وتفتيش خلال نقل بعض الحالات المرضية من أنحاء مدينة طولكرم إلى المستشفى. كما تعرض العديد من المسعفين إلى عمليات تفتيش جسدي بالإضافة إلى تفتيش العديد من مركبات الإسعاف، كما تم إطلاق النار على طواقم الإسعاف التي كانت تعمل بشكل محدود داخل مخيم نور شمس.

أدلى أحد المسعفين المتطوعين داخل مخيم نور شمس بأقواله لمؤسسة الحق حول ما تعرضت له طواقم الإسعاف من انتهاكات أثناء الهجوم العسكري على مخيم نور شمس ومدينة طولكرم بما يلي:

"أسكن مع عائلتي في حارة المنشية في مخيم نور شمس الواقع الى الجهة الشرقية من مدينة طولكرم، وأعمل مسعفاً متطوعاً مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ومسؤول غرفة طوارئ في مخيم نور شمس [...] خلال الاقتحامات السابقة للمخيم كان جنود الاحتلال يقومون بإغلاق مداخل المخيم ويمنعون مركبات الإسعاف من الدخول الى المخيم لإخراج الجرحى والشهداء ولذلك جهزت جزء من بيتي مسبقاً واستدعيت زملائي المتطوعين وذلك مع بدء الهجوم العسكري المذكور وكنا على أهبة الاستعداد لتقديم خدمات الاسعاف [...] ومنذ دخول جنود واليات الاحتلال حي المنشية بدأت الاخبار تصل بوجود إصابات في المخيم،كنت مع المتطوعين باللباس الخاص بجمعية الهلال الأحمر والمعروف بألوانه والمميز للجنود لكي لا يتم استهدافنا، شرعت بالتنقل بشكل حذر لإحضار المصابين من خلال الحمالات الطبية التي كانت بحوزتنا، غير انه وفور تحركنا بعد تلقينا خبر وجود إصابة بالرصاص الحي تعرضت مع زملائي لإطلاق نار من قبل جنود إسرائيليين وذلك في منطقة حي المنشية [...] زملائي كذلك الامر أينما كانوا يتحركوا باتجاه الإصابات كانوا يتعرضون لإطلاق نار من قبل جنود إسرائيليين [...] غير اننا تحركنا بحذر وخلال توجهي برفقة مسعف آخر لإحضار إحدى الإصابات مع حوالي الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم الجمعة الموافق 2024/04/19م قمت بإظهار نفسي للجنود الإسرائيليين حتى يعلموا بأني مسعف وكنت أحمل نقالة من أجل نقل الجرحى والمرضى ورغم ذلك تم اطلاق النار بإتجاهي حيث أصابت الرصاصة الواجهة القريبة من مكان تواجدي وانفجرت، ما أدى لإصابتي بشظايا في الرجل اليمنى، وقد سمعت زميلي المتواجد معي يصرخ أيضاً ويقول بأن رجله كسرت. نظرت اليه واذا بالدماء تسيل من قدمه اليمنى حينها توكأ علي و تمكن زملائي الاخرون من الوصول الينا وحملي انا وزميلي ونقلنا الى غرفة الطوارئ الموصوفة بداخل المخيم وهناك تم تضميد جراحي وجراح زميلي [...] كنت على تواصل طوال الوقت مع طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني المتواجدة خارج المخيم واكد لي المسعفون انهم لا يستطيعون الدخول الى المخيم أو الاقتراب منه كثيراً بسبب الحصار العسكري الإسرائيلي المشدد المفروض على المخيم وملاحقة مركبات الإسعاف وتفتيشها من قبل

الجنود [...] مع حوالي الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم السبت الموافق 2024/04/20م وأثناء تواجدي داخل مركبة إسعاف لنقل إحدى الحالات المرضية لمشفى ثابت ثابت وفور وصولنا للمشفى، لاحظت أن قوة عسكرية اسرائيلية مكونة من 6 جيبات عسكرية تلاحقنا، وقد تم احتجازنا والتحقيق ميدانياً معنا [...] استمرت الاحداث تدور في المخيم والذي يعتبر الأسوأ والاكبر والأوسع كوننا عشنا لحظات صعبة جداً وتعرضنا لإطلاق نار لأكثر من مرة وكل ذلك خلال ثلاثة أيام بقينا فيها بدون كهرباء داخل المخيم ولم نكن نسمع الا صوت اطلاق النار والتفجيرات وصوت تجريف الجرافات التي دمرت البيوت والشوارع، كما اود الإشارة الى أنه وخلال الهجوم العسكري الذي وقع على مخيم نور شمس ومدينة طولكرم استشهد 14 فلسطيني حيث استشهد في مخيم نور شمس 13 شخصا وفي مدينة طولكرم استشهد طفل واحد وبقيت جثامين الشهداء بداخل مخيم نور شمس وفي مواقع القتل والاستشهاد بداخل المخيم طوال فترة الهجوم ولم نتمكن طوال فترة الهجوم العسكري من الوصول الى أي من الشهداء، ولم نتمكن أيضا من الوصول الى اعداد كبيرة من الجرحى والمصابين، وبقيت جثامين الشهداء ملقاه في ازقة المخيم وبداخل بعض المنازل حتى انسحاب القوة الإسرائيلية من داخل ومحيط مخيم نور شمس وذلك مع حوالي الساعة العاشرة من ليلة يوم السبت الموافق 2024/04/20م أي بعد مرور حوالي 55 ساعة على بدء الهجوم العسكري الموصوف وهنا تمكنت طواقم الإسعاف ومركبات الهلال الأحمر من الدخول الى مخيم نور شمس وشرعنا بعملية نقل الشهداء والمصابين من داخل المخيم الى مشافي طولكرم.خلال فترة الهجوم المذكور لاحقت المركبات العسكرية الإسرائيلية العديد من مركبات الإسعاف الفلسطينية في محيط مخيم نور شمس ومنع الجنود أي طاقم اسعاف من الدخول الى المخيم [...] كما أن العديد من مركبات الإسعاف تعرضت للتفتيش وكذلك الحال العديد من المسعفين.

أما فيما يتعلق بتوزيع حالات القتل حسب **الجنس والعمر**، والجاني فهي كالآتي:

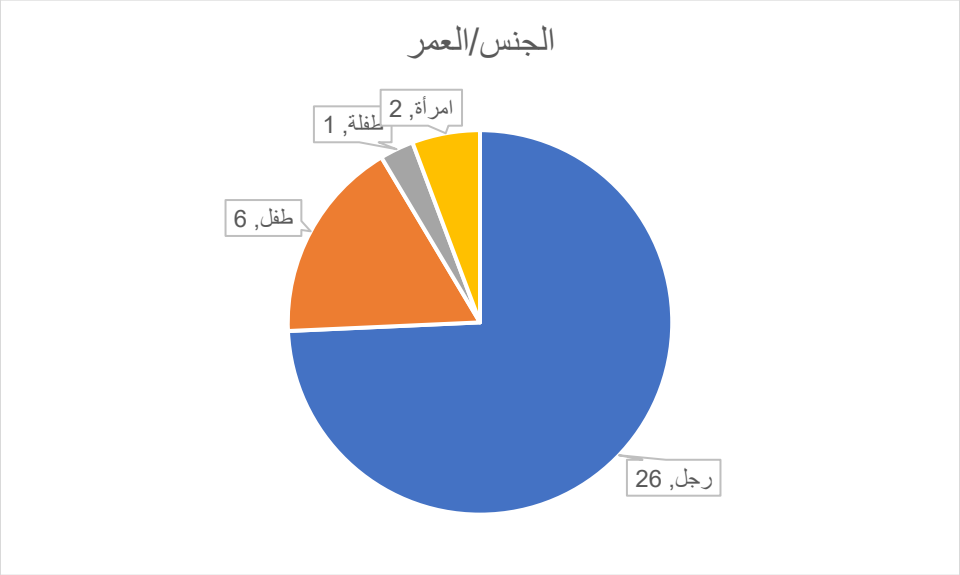

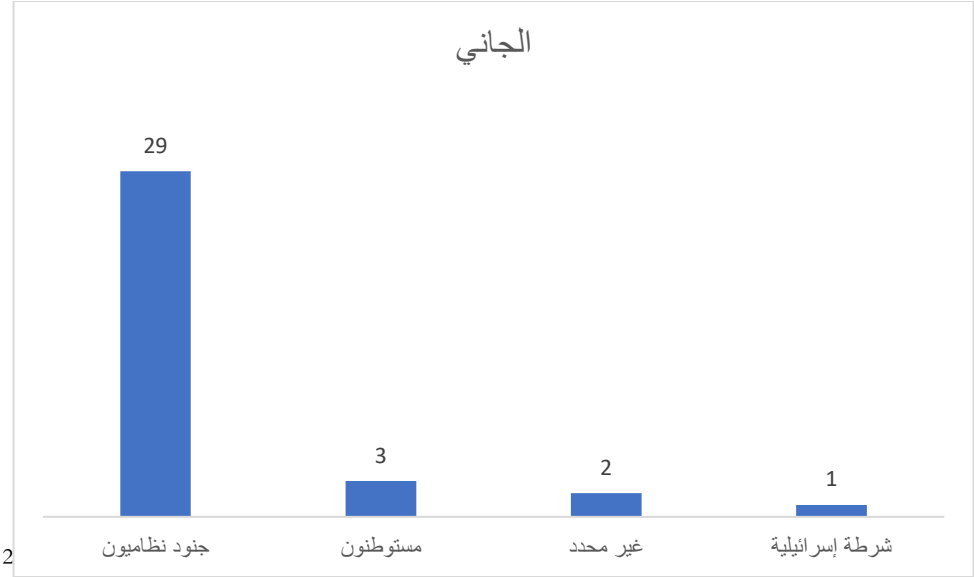

تلحظ التحليلات البيانية المستندة إلى توثيقات الحق الميدانية إلى زيادة وتيرة عنف المستوطنين واعتداءاتهم بحق الفلسطينيين/ت خلال شهر نيسان/ أبريل 2024م إذ تشير التوثيقات الميدانية إلى استشهاد (**3**) **فلسطينيين بينهم طفل واحد** برصاص مستوطنين في الضفة الغربية خلال شهر نيسان/ أبريل 2024م، أحدهم طفل استشهد في قرية بيتين مما يرفع عدد الشهداء الفلسطينيين برصاص مستوطنين منذ بداية العام 2024م إلى (**4**) فلسطينيين، هذا بالإضافة إلى استشهاد (**4**) **فلسطينيين آخرين** خلال مهاجمة المستوطنين لمناطق في الضفة الغربية.

جاءت اعتداءات المستوطنين على بعض قرى وبلدات الضفة الغربية بحجة احتفاء مستوطن طفل (14 عاما) في منطقة رام الله بتاريخ 2024/04/12م وقد أعقب ذلك الاختفاء هجمات شنها مستوطنون على الفلسطينيين في بعض القرى والبلدات، اعنفها في قريتي المغير وبيتين شرق رام الله، وقرى دوما والساوية وقصرة جنوب وجنوب شرق مدينة نابلس حيث استشهد خلال هجوم المستوطنين بحماية جنود الاحتلال يوم الجمعة 2024/04/12م الشاب جهاد ابو عليه، حيث تم إطلاق النار على جهاد، بينما كان ضمن مجموعة مكونة من حوالي 25-27 فلسطينيًا على سطح منزل فلسطيني، كان محاطًا بحوالي بعدد كبير من المستوطنين، ولمدة حوالي 30 دقيقة، تُرك جهاد ينزف، حيث لم يتمكن الشبان الفلسطينيون من إخلائه، وقوبلت محاولات اسعافه واخلائه من المكان بمزيد من إطلاق النار من قبل المستوطنين الإسرائيليين. وعلى الرغم من إطلاق النار من قبل المستوطنين الإسرائيليين والاعتداءات الجسدية من قبل قوات الاحتلال، تمكنت مجموعة من الفلسطينيين من حمل جهاد ونقله إلى سيارة إسعاف فلسطينية، والتي نقلته إلى مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله، حيث أُعلن عن وفاته. كما استشهد بتاريخ 2024/04/13م الطفل عمر حامد (17 عاماً و11

2 غير محدد يشير إلى الشهيدين جهاد عفيف صدقي أبو عليه، الذي استشهد بتاريخ 2024/4/12 في قرية المغير، والشهيد المسعف محمد عوض الله محمد موسى، الذي استشهد بتاريخ 2024/4/20 في قرية الساوية، وقد استشهدا أثناء مهاجمة المستوطنين، حيث كان في مسرح الحدث جنود إسرائيليون ومستوطنون مسلحون يطلقون النار. لم نتمكن من تحديد مصدر الرصاص الذي أصاب الشهيدين من بين هؤلاء.

شهراً) في قرية بيتين شرق رام الله برصاص مستوطنين أثناء قيامهم بالإعتداء على القرية، كما استشهد برصاص المستوطنين بتاريخ 2024/04/15م الشابين عبد الرحمن بني فضل ومحمد بني جامع في خربة الطويل شرق بلدة عقربا جنوب شرق مدينة نابلس.

يقول فؤاد حامد، وهو صديق الطفل الشهيد عمر حامد، في إفادته لمؤسسة الحق عما جرى في حادثة استشهاد صديقه:

" يوم السبت الموافق 2024/04/13، ومع حوالي الساعة 8 ليلاً حسب التوقيت الفلسطيني الشتوي، نشر على جروبات على مواقع التواصل الاجتماعي نداء عبارة عن رسالة صوتية للتصدي لهجوم المستوطنين على بيوت القرية الواقعة عند المدخل الغربي لقرية بيتين، [...] ومصدر النداء منزل بشار الطويل من الناحية الغربية للقرية عند الطريق المنعطفة المؤدية الى حاجز "الدي سي او" العسكري الإسرائيلي ومدخل مستوطنة بيت ايل [...] ونحن معتادون على وقوع مثل هكذا هجمات من قبل المستوطنين على قريتنا، والوضع كان متوتراً بسبب وقوع هجوم للمستوطنين في ساعات الصباح من نفس اليوم عند الطرف الشرقي للقرية تخلله قيام المستوطنين بأعمال حرق ورشق حجارة واطلاق رصاص حي على المواطنين [...] وتوجهنا وكان معنا الفتى عمر حامد بسيارة لاحد الشبان، ووصلنا في أقل من دقيقة الى الموقع الذي صدرت الاستغاثة منه، واصبحنا على بعد اقل من مائة متر من منزل بشار الطويل، حيث اوقفنا السيارة في وسط الشارع [...] وعند نزولنا من السيارة رأيت نحو سبعين مستوطنا ينتشرون في الشارع مقابل منزل بشار حيث كانوا يرشقون الحجارة على دار بشار الطويل وأيضاً على منزل ابو ايمن جرابعة الواقعة الى الاعلى من دار بشار بنحو خمسين مترا، والمستوطنون عندما رأونا نتقدم نحوهم بحيث اصبحنا عند منزل ابو ايمن اخذوا يرشقون الحجارة نحونا، حيث رشقوا نحونا من بعد حوالي عشرين مترا نحو عشرة حجارة ثم بدأوا بالانسحاب، ومن هيئات المستوطنين اقدر انهم شبان اعمارهم في العشرينات، وانا شاهدت بدقة ثلاثة او اربعة منهم كانوا تحت ضوء انارة بالشارع وكانوا على بعد خمسين مترا مني وكانوا ملثمين على ما يبدو ببلايز يربطونها على رؤوسهم، اما الاقرب فكانوا بمنطقة معتمة، ومباشرة خلال ثوان بعدما رشقوا علينا نحو عشرة حجارة بدأ المستوطنون بالهرب عبر الشارع وعبر الاراضي الحرجية المحيطة بالشارع نحو مستوطنة بيت ايل [...] وعمر كان بجانبي بالضبط ليس بيني وبينه اكثر من نصف متر، عندما رأيت الشباب يقرفصون على الارض بفعل إطلاق رصاص، وانا لم اسمع صوت رصاص، لكن الشبان اخبروني انهم سمعوا صوت رصاصة واحدة، انا لم اسمعها كونه كان هنالك صوت ضجيج وفوضى، وعمر مع قرفصة الشبان بنفس اللحظة وقع على الارض على وجهه، فناديت عليه عمر عمر قم فلم ينهض، فرجعت له [...] فلاحظت انه مصاب رصاصة برأسه لأن الدم كان على شكل بقعة كبيرة اسفل رأسه، فصرت اصيح عمر اصيب عمر اصيب، ولم اكن قد رأيت اين الاصابة برأسه بالضبط انما فقط رأيت انه اصيب، وحملته بيدي وأخذته باتجاه سيارة اخرى غير التي جئنا بها، واول ما حملته كان يشخر وقبض على يدي بقوة، وفي السيارة وضعته في حضني، وكنت في حالة ارتباك شديد وانا ارى صديقي المقرب بهذا الوضع، واحاول ان أصحيه وان ابحث عن مكان الاصابة كي اغلقها بيدي او بما يتوفر من قماش، لكن لم اعرف اين مكان الاصابة بالضبط من شدة النزيف الذي كان من اذنيه وفمه وانفه ورأسه من الخلف، وانا لم املك الا ان ابقي رأسه مرفوعاً، وعمر استمر يقبض على ذراعي ونحن داخل السيارة مدة دقيقة فقط، ثم ارتخت يده التي كانت تشد على ذراعي فتوقعت انه قد فارق الحياة، وصرت اقول عمر عمر لكن لم تصدر عنه اية استجابة، [...] السائق ذهب الى المركز الطبي في عين يبرود، ووصلنا المستوصف وكنت في حالة هلع وصدمة وقدماي لا تحملاني ولا ادري بعدها ماذا حصل بالمركز او كيف تم نقل عمر للمستشفى، اذ اني بقيت بعين يبرود غير قادر على الوقوف، ولم استيقظ الا وانا بمجمع فلسطين الطبي داخل الطوارئ،

[...] والاطباء كانوا هناك يحاولون انعاشه وكانت الساعة تشير إلى العاشرة و41 دقيقة بالضبط خرج الطبيب من غرفة الانعاش [...] وقال عمر استشهد.

الهدم

واصلت سلطات الاحتلال والمستوطنون هدم منازل الفلسطينيين/ات وتخريب وحرق ممتلكاتهم، وخلال الفترة التي يغطيها التقرير تعرضت عشرات المنشآت والمساكن للتضرر والهدم أو الحرق من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي أو المستوطنون، ما أدى إلى تهجير عشرات الفلسطينيين، بينهم أطفال ونسا. كما هُدمت بعض المنازل كإجراء عقابي لسكانها. ووثقت مؤسسة الحق خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير هدم سلطات الاحتلال وتخريبها لممتلكات عامة وخاصة أثناء قيامها بهجمات عسكرية داخل المدن والمخيمات والقري الفلسطينية. كما لوحظ خلال شهر نيسان/ أبريل 2024م الحالي تزايد عنف المستوطنين والذي أدى إلى تضرر وحرق عشرات المساكن والمنشآت وذلك خلال هجمات للمستوطنين على بعض البلدات والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية.

هدم المساكن

هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر مارس/ آذار 2024م في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة (**47**) **مسكنًا** هدماً كلياً أو جزئياً، كما تم هدم (4) مساكن كإجراء عقابي. كما هُدمت (37) مسكنا خلال هجوم عسكري اسرائيلي على محافظة طولكرم. وبذلك يرتفع عدد المساكن التي تم هدمها منذ بداية العام الجاري في الضفة الغربية بما فيها القدس إلى (**187**) **مسكناً**. أدت عمليات الهدم خلال الشهر الجاري إلى تهجير حوالي (111) فلسطيني/ة بينهم (48) طفلاً وطفلة، و(29) إمرأة، وقد توزعت عمليات الهدم على (5) محافظات وفقاً لما يلي:

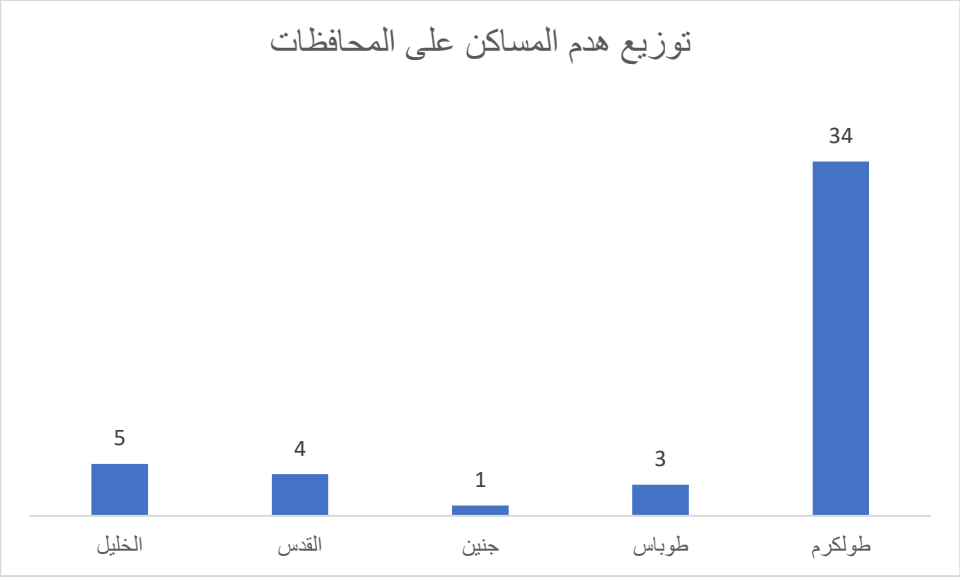

وفيما يتعلق بتوزيع هدم المساكن وفق تصنيف اتفاقيات أوسلو، فيلاحظ أن (40) مسكنا من أصل (47) تقع ضمن منطقة (أ) الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية الكاملة، و(4) مساكن ضمن منطقة القدس، و(3) مساكن ضمن المنطقة المصنفة (ج) الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة. توزعت المساكن حسب موقعها وفقًا لتصنيف اتفاقيات أوسلو، وإتمام البناء من عدمه على النحو الآتي:

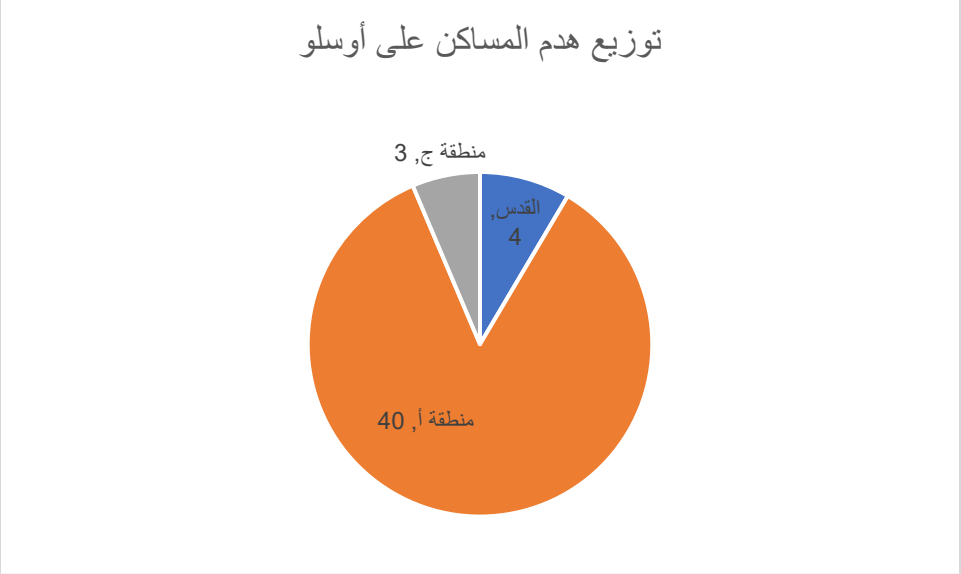

وبحسب الجهة التي نفّذت الهدم:

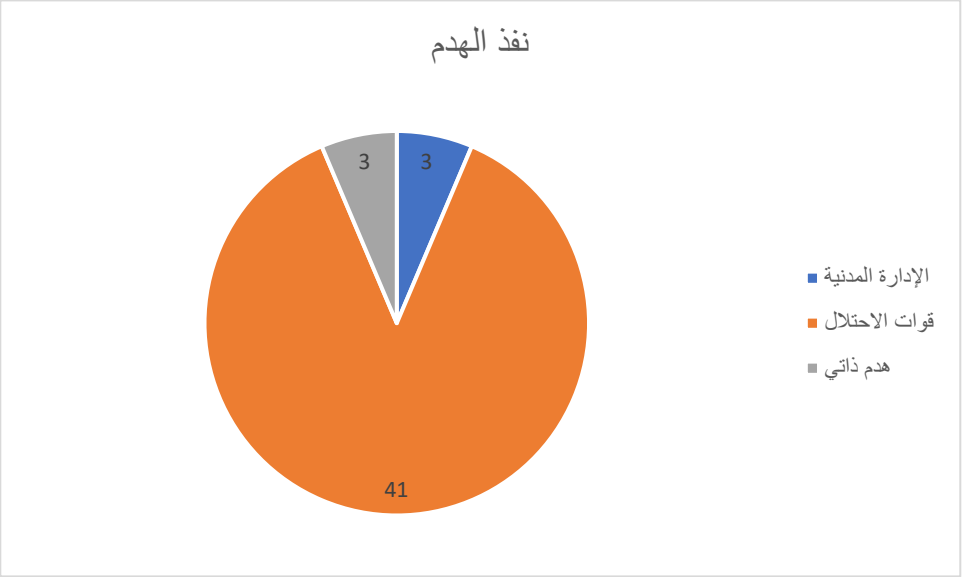

هدم منشآت أخرى من غير المساكن

صعدت سلطات الاحتلال والمستوطنون من عمليات هدم المنشآت من غير المساكن خلال شهر نيسان/ أبريل الحالي،[3] ووفقاً لتوثيقات مؤسسة الحق فقد هدمت سلطات الاحتلال والمستوطنون في شهر نيسان/ أبريل 2024م (**54**) منشأة من غير المساكن، منها منشأتين تم هدمهما من قبل المستوطنين. وقد سجلت محافظة طولكرم لوحدها هدم (**22**) منشأة. معظم المنشآت هُدمت من قبل قوات الاحتلال ضمن المنطقة المصنفة (أ) الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية الكاملة بواقع (**24**) منشأة. كما تلحظ التوثيقات إلى أن ما نسبته حوالي (**46%**) من المنشآت المهدومة تشكل مصدر رزق رئيسي لأصحابها. وبذلك يرتفع عدد المنشآت من غير المساكن المهدومة منذ بداية العام 2024م إلى (**194**) **منشأة**.

[3] وفقاً لتوثيقات مؤسسة الحق، فقد هُدم خلال شهر مارس/ آذار 2024م المنصرم (53) منشأة من غير المساكن.

وقد توزّع هدم هذه المنشآت على (8) محافظات كما يلي:

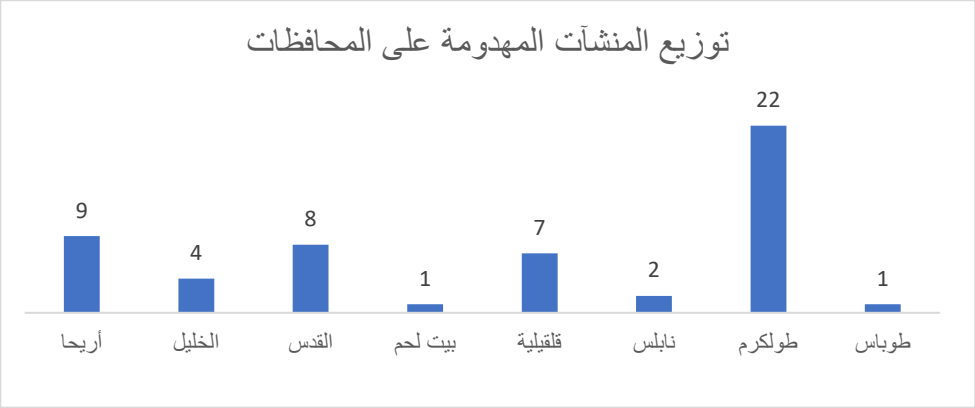

وتتوزع المنشآت المهدومة وفقًا لتصنيف اتفاقيات أوسلو والجهة التي نفذّت الهدم، على النحو التالي:

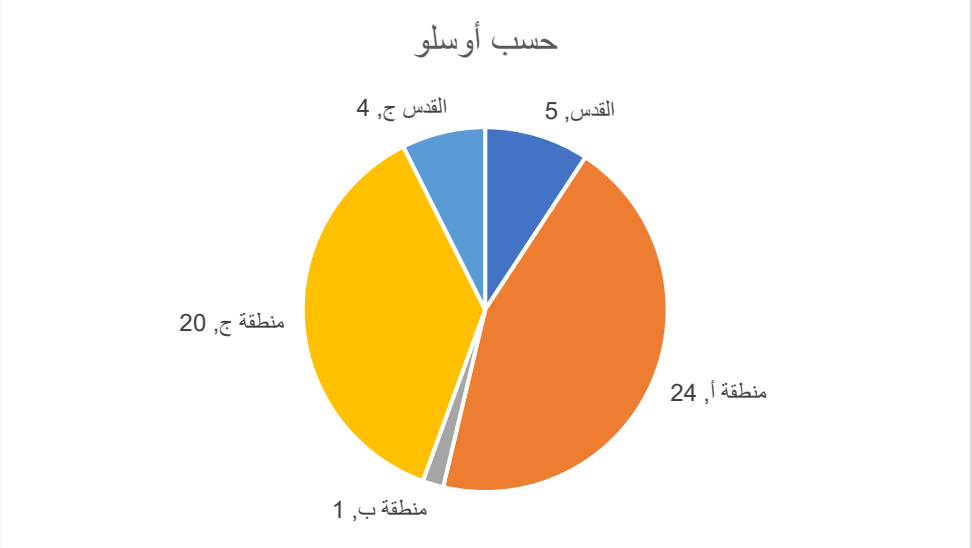

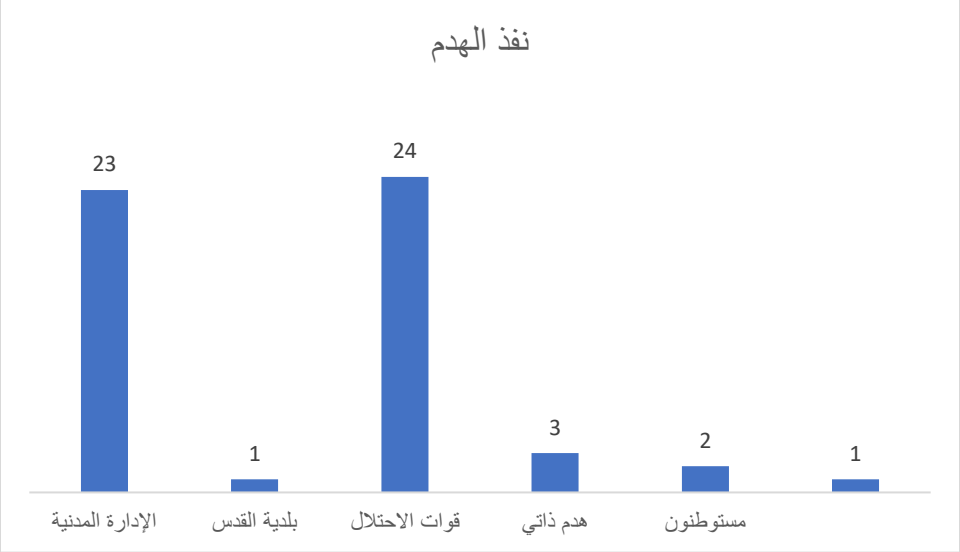

انتهاكات أخرى: عنف المستوطنين

تشير توثيقات الحق الميدانية إلى تصاعد ملحوظ في اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وممتلكاتهم خلال شهر نيسان/ أبريل 2024م، وقد بلغت ذروة هذه الاعتداءات بعد أن أعلنت وسائل اعلام اسرائيلية أن مستوطن راعي اغنام يدعى "بنيامين احيمئير" خرج مع قطيعه منذ الساعة السادسة صباح يوم الجمعة الموافق 12 نيسان/ أبريل 2024م بالقرب من مستوطنة "ملاخي هشالوم" في وسط الضفة الغربية. وعلى إثر هذا الإعلان بدأت قوات من جيش الاحتلال بالإضافة الى المستوطنين بعمليات بحث عنه بالقرب من خربة جبعيت ما بين قرية المغير شمال شرق رام الله وقرية دوما جنوب نابلس، تخلل عمليات البحث مهاجمة لبعض القرى والبلدات الفلسطينية واعتداءات للمستوطنين على منازل وممتلكات المسكان المدنيين. وفي إطار هذه الاعتداءات، قام المستوطنون الإسرائيليون، إلى جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي، بإغلاق الطرق الرئيسية ومداخل القرى، وفرضوا قيودًا على الحركة على الحواجز العسكرية. وتجمع المستوطنون الإسرائيليون، بينهم مسلحون وبدعم من قوات الاحتلال الإسرائيلي، ونظموا أنفسهم وهددوا "بإشعال النيران في ما يطلقوا عليه اسم "السامرة"، أي شمال الضفة الغربية، إذا لم يتم العثور على الصبي المراهق" كما نشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد تسبب ذلك في استشهاد فلسطينيين وإصابة آخرين،[4] بالإضافة إلى تدمير وحرق ممتلكات عامة وخاصة، وقد تركزت هذه الاعتداءات في قرى المغير وبيتين شمال شرق رام الله، والساوية وقصرة ودوما جنوب نابلس.

في محافظة رام الله، ووفقاً لتوثيق مؤسسة الحق، وخلال يومي 12، 13 نيسان/ أبريل 2024م هاجم مستوطنون اسرائيليون، بينهم مستوطنون مسلحون وتحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية المغير شمال شرق رام الله وتخلل ذلك أحرق المستوطنون ما يقارب 14 منزلاً بشكل كلي، و13 حظيرة أغنام، وسيارة للدفاع المدني الفلسطيني وثلاثة كراجات للسيارات، كما أحرق المستوطنون جزئيا 15 منزلاً وأربعة حظائر للأغنام، علاوة على ذلك، تم إحراق 60 مركبة، كما استشهد الفلسطيني جهاد ابو عليه، وأصيب ما مجموعه

[4] تم الإشارة إلى تفصيل ذلك في القسم المتعلق بتوثيق حالات القتل من هذا التقرير.

حوالي 76 فلسطينياً، معظمهم على يد المستوطنين الإسرائيليين، ومن بين هؤلاء، أصيب ستة فلسطينيين بجروح خطيرة، كما سرق المستوطنون ما يقارب 145 رأساً من الأغنام، وقتلوا 36 رأساً آخرين. إضافة لما سبق، فقد هاجمت مجموعة من المستوطنين الاسرائيلين قرية بيتين شمال شرق رام الله، وذلك مع ساعات مساء يوم السبت الموافق 13 أبريل 2024، وردا على ذلك، سارع الشبان الفلسطينيون لصد اعتداء المستوطنين، خاصة وأن المستوطنين قاموا مع ساعات فجر ذات اليوم بأعمال حرق وتخريب على المدخل الشرقي للقرية. وأثناء ذلك ووفقاً لتوثيق مؤسسة الحق، فإن الطفل عمر حامد، أصيب برصاصة في الرأس. وبعد إصابته، تم نقله بسيارة مدنية إلى مركز عين يبرود، ومن هناك تم نقله إلى مجمع فلسطين الطبي في رام الله، حيث حاول الأطباء إنعاشه،ولكن تم الإعلان عن استشهاده بعد وصوله للمستشفى بوقت قصير.

وفي محافظة نابلس، تشير توثيقات الحق الميدانية إلى قيان مستوطنين إسرائيليين بتاريخ 13 نيسان/ أبريل 2024، بحرق عشرات المركبات والمنازل في قرى دوما وقصرة والساوية، جنوب شرق مدينة نابلس، كما حرق المستوطنون الإسرائيليون ما يقرب من 300 شجرة زيتون وحظيرة للماشية، وقتلوا 40 رأساً من الأغنام وأكثر من 10,000 دجاجة، حيث هاجم مئات المستوطنين الإسرائيليين عند ساعات ظهر ذات اليوم، برفقة قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية دوما، وأطلقوا الرصاص الحي بشكل غير متناسب وبشكل مباشر على السكان الفلسطينيين، ورشقوا الحجارة وأحرقوا العديد من المركبات والمنازل. ونتيجة لذلك، أصيب خمسة فلسطينيين جراء إطلاق الرصاص الحي، والسكاكين والضرب بحسب الهلال الأحمر الفلسطيني. كما عرقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مرور سيارات إسعاف فلسطينية تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني إلى قرية دوما، وبقيت ممنوعة من الوصول إليها لمدة ثلاث ساعات تقريباً. كما حُرقت خمسة منازل بشكل كامل، بينما حرقت سبعة منازل أخرى بشكل جزئي.

وفي قرية قصرة، الواقعة جنوب شرق مدينة نابلس ومع ساعات عصر يوم السبت 13 نيسان/ أبريل 2024م هاجم عشرات المستوطنين برفقة قوات الاحتلال القرية، وأطلقوا الرصاص الحي وحرقوا مركبات ومنازل ومحال تجارية، وقد تصدى لهم السكان والأهالي ورشقوا المستوطنين المعتدين بالحجارة واندلعت مواجهات بينهما مما أسفر عن إصابة 4 فلسطينيين بالحجارة احداها بالخاصرة وثلاثة بالرأس وتم علاجهم ميدانيا من قبل مسعفين جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بالإضافة الى وجود عدة حالات اختناق بسبب الحرائق اثناء تواجد الاهل في المنازل بعد احراقها من المستوطنين ومحاولة اخماد النيران فيها من قبلهم. كما اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالضرب على امرأة فلسطينية. وألحقت الاعتداءات أضرار بشبكة الكهرباء نتيجة إطلاق الرصاص. وبحسب توثيقات مؤسسة الحق، فقد حرق مستوطنون إسرائيليون خمسة منازل خلال هجومهم على القرية. وبالمجمل فقد أدت هذه الهجمات الأخيرة إلى التهجير القسري لخمس عائلات من دوما وخمس عائلات أخرى من قصرة، والتي أصبحت منازلها غير صالحة للسكن على الإطلاق بسبب أعمال الحرق. كما يعاني هؤلاء السكان من أضرار نفسية كبيرة وهم يشاهدون منازلهم وممتلكاتهم تحترق أمام أعينهم، ويفتقرون إلى أي شعور بالأمان.

انتهاكات السلطة الفلسطينية

خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، وثّق طاقم البحث الميداني في مؤسسة الحق عدداً من الانتهاكات التي ارتكبتها السلطة الفلسطينية خلال شهر نيسان/ أبريل 2024م، يمكن نذكر عدد منها فيما يلي:

- بتاريخ 2024/04/02م أعلنت المصادر الطبية في مستشفى رفيديا في مدينة نابلس عن وفاة الشاب المعتصم بالله "حسين علي" البالغ من العمر حوالي (24) عام، وهو من سكان مخيم نور شمس قضاء طولكرم، متأثراً بإصابته برصاصة في الرأس، حيث كان المذكور يعاني من إصابة بالغة الخطورة ، إذ أُصيب المذكور أثناء تبادل لإطلاق النار بين مسلحين فلسطينيين وعناصر من الأمن والشرطة الفلسطينية قرب مخيم نور شمس في مدينة طولكرم يوم السبت الموافق 2024/03/30م، حيث شهد ذلك اليوم حالة من التوتر في مدينة طولكرم ومحيطها بين أجهزة الأمن الفلسطينية ومسلحين كتيبة الرد السريع التابعة لسرايا القدس، وذلك على خلفية اعتراض عناصر من الأجهزة الأمنية الفلسطينية وسط مدينة طولكرم وتحديدا في مركز المدينة طريق مركبة كانت تتحرك وتتجول في المكان وبداخلها شبان فلسطينيين مسلحين وهم من كتيبة الرد السريع في طولكرم، وخلال محاولة اعتقال من تواجد بداخل تلك المركبة تمكن المسلحون من الإفلات من بين أيدي عناصر القوة الأمنية بعد أن وقع تبادل لإطلاق الرصاص بين عناصر الامن وبين المسلحين الفلسطينيين نتج عنه إصابة أحد المواطنين المارة في مكان الحدث، بالإضافة الى إصابة أحد المسلحين بجروح وصفت بالطفيفة. ولاحقاً لذلك توسعت حالة الاشتباك والتوتر وانتقلت الى مواقع عديدة أخرى استهدف خلالها مسلحين فلسطينيين بالأسلحة وبعض القنابل محلية الصنع عدة مقار أمنية في مدينة طولكرم ومحيطها، إلا أن الحدث الأبرز حصل مع حوالي الساعة العاشرة ليلاً من ذات اليوم السبت 2024/03/30م عندما قام مسلحون فلسطينيون من عناصر كتيبة الرد السريع باستهداف مقر مديرية الشرطة الفلسطينية والواقع في شارع السكة في مدينة طولكرم، وخلال ذلك وقع اشتباك مسلح بين المسلحين الفلسطينيين وبين عناصر من الامن والشرطة الفلسطينية نتج عن ذلك إصابة الشاب المعتصم بالله خالد محمود "حسين علي " وهو أحد عناصر كتيبة الرد السريع، فور إصابة المذكور تمكن من كان برفقته من حمله ونقله بواسطة مركبة خاصة الى مدخل مخيم نور شمس الغربي ومن هناك تم نقله الى مشفى ثابت ثابت الحكومي في مدينة طولكرم والتي كانت تشهد مختلف شوارعها انتشار مكثف للأجهزة الأمنية الفلسطينية، فور وصول المعتصم بالله "حسين علي" الى قسم الطوارئ في مشفى ثابت ثابت الحكومي تبين للأطباء هناك أن المذكور وصل مصاباً برصاصة اخترقت رأسه بمدخل ومخرج مما أدى الى تهتك مادة الدماغ وبالتالي كان المذكور يعاني من إصابة بالغة الخطورة وتقرر نقله فورا الى مشفى رفيديا في مدينة نابلس وهو ما تم فعلا بواسطة مركبة اسعاف وهناك تم ادخال المعتصم بالله "حسين علي" الى قسم العناية المركزة وسط تواجد مكثف للأجهزة الأمنية الفلسطينية في مشفى رفيديا حيث بقي المذكور هناك الى أن أعلن الأطباء رسمياً وبتاريخ 2024/04/02م وفاته متأثرا بإصابته سابقة الذكر.

– بتاريخ 2024/04/04م أطلق عناصر من الأجهزة الأمنية الفلسطينية بلباس مدني الرصاص تجاه مركبة حازم حنايشه البالغ من العمر حوالي (41) عام، وذلك أثناء تواجده برفقة زوجته وأطفاله الأربعة في بلدة قباطية جنوب جنين، وقد أدى ذلك إلى تضرر كبير في المركبة، بالإضافة إلى إصابة سائقها حازم حنايشه برصاصة في فخده الأيمن، ووقع الحدث بعد أن حاول عناصر الأمن استيقاف سيارة المذكور سعياً لاعتقاله، بإدعاء أنه مطلوب لدى الأمن الفلسطيني.

أدلت زوجة حازم حنايشه، وهي منى سباعنه إفادتها لمؤسسة الحق حول طبيعة ما حصل أثناء تواجدها في المركبة مع زوجها بما يلي:–

" أقيم في بلدة قباطية الواقعة جنوب مدينة جنين وعمري حوالي 41 عام ومتزوجة من حازم حنايشه وأنا أم لأربعة أطفال [...] ما وقع معنا أنه وفي يوم الخميس الموافق 2024/04/04م ومع حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا كنت انا وزوجي المذكور وجميع اولادي نتواجد بمركبة خاصة بزوجي [...] وكنا نسير في منطقة المدارس، بالقرب من مدرسة ذكور قباطية الأساسية في قباطية [...] وبشكل مفاجئ وسريع قامت مركبة من نوع هونداي اكسنت ذات لون اسود وتحمل لوحات تسجيل مدنية ذات اللون الأخضر والأبيض [...] باعتراض طريقنا بشكل مفاجئ وتوقفت أمامنا تماما مما حذا بزوجي التوقف وهنا شاهدت أربعة اشخاص بالزي المدني ويحملون أسلحة حسب تقديري من نوع كلاشنكوف وهو السلاح الرسمي للسلطة الفلسطينية والذي غالبا ما اشاهده بحوزة عناصر الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية مما ساعدني على التعرف عليه، ترجل الأشخاص الأربعة من كافة أبواب المركبة ووسط تصويب الأسلحة علينا اقترب الأشخاص المذكورين من المركبة وصرخوا على زوجي طالبين منه الترجل من المركبة وهنا ادركنا ان الأشخاص الموصوفين هم عناصر جهاز امني فلسطيني لاسيما وانهم يحملون الأسلحة سابقة الوصف، قال لهم زوجي ان افراد عائلته برفقته وحاول الابتعاد عنهم حفاظا على حياتنا وحياة اطفاله لاسيما وان العناصر المذكورين كانوا يصوبون الأسلحة نحونا جميعنا من مسافة قصيرة جداً، ومباشرة وفور تحرك زوجي بالمركبة للابتعاد عن العناصر المذكورين بدأ يقع نحونا اطلاق رصاص كثيف ومتلاحق من قبل عناصر القوة الأمنية المذكورة وبدأت اشعر بأصوات الرصاص وهو يصطدم بالمركبة وبالهيكل الخارجي لها وبزجاج النوافذ ورغم استمرار زوجي بمحاولة الابتعاد عن العناصر المذكورين الا ان اطلاق الرصاص نحونا استمر لمسافة ليست قصيرة فادركت ان العناصر قاموا بملاحقتنا بواسطة مركبتهم ثم توقفوا عن الملاحقة ومباشرة توجه زوجي الى منزل احد الاقرباء بالقرب من مسرح الحدث وخلال ذلك كان اطفالي بحالة من الرعب والخوف الشديدين كما انني شعرت بالخطر الحقيقي على حياتي وحياة افراد عائلتي كما تبين لي أنه وجراء اطلاق الرصاص المباشر على المركبة فان زوجي المذكور أصيب بإحدى الرصاصات في فخذه الايسر وكان ينزف الدماء، فور ترجلي من المركبة قمت بتفقد اطفالي ولحسن الحظ تبين لي انهم ليسوا مصابين بإطلاق الرصاص الموصوف وقد أصيب فقط زوجي كما انني وخلال تفقدي للمركبة تبين لي ان عدد كبير من الرصاص الذي اطلق نحونا من قبل عناصر الامن الفلسطيني قد أصاب هيكل المركبة من كافة الجهات وعدة رصاصات اخترقت هيكل المركبة وعدة نوافذ ووصلت الى صالون المركبة ورغم ذلك ولحسن الحظ لم يصب سوى زوجي حيث كانت حياة اطفالي وحياتي أيضا تحت الخطر الشديد لاسيما وأن عناصر الامن اطلقوا الرصاص نحونا بشكل مباشر [...] علماً بأن الأجهزة الأمنية الفلسطينية تدعي أن زوجي مطلوب لديهم دون توفر معلومات إضافية لدي حول أسباب ذلك".

–انتهى–